

كُتاب اليهود والنصارى ودورهم في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ / ٩٦٨-١١٧١م)

م. د. محمد عبد الكريم احمد النعيمي

جامعة الموصل - كلية الآداب

الملخص

حفلت الدولة الفاطمية بجوانب ادارية مزدهرة ومتنوعة، وقد تولى اليهود والنصارى العديد من الوظائف الادارية في عهدها، ومنها وظيفة الكاتب، لذلك كان من الضروري ان نبين في هذه الدراسة دور الكتاب اليهود والنصارى في عصر الخلافة الفاطمية ومكانتهم وقربهم من الخليفة، واخلاصهم في وظائفهم، وسياستهم تجاه الآخرين، نظرا لخبراتهم الشخصية التي اهلته لتولى هذه المناصب، ولما كان اهل الذمة من اليهود والنصارى اهلاً لمثل هذه المناصب فأنا الفاطميين أوكلوا مهمة ادارة الدواوين اليهم .

ومع أن هناك عدد كبير ممن تولى ادارة هذه الدواوين من اهل الذمة، الا ان ما اشرنا اليه في هذا البحث لم يحصى عددهم بشكل كامل بسبب تعرض المصادر الفاطمية إلى الحرق والتلف بعد زوال دولتهم ، ومع ذلك حاولنا جهد الامكان التطرق الى اشهر كتاب الدولة الفاطمية من اهل الذمة.

وقد تولى العديد من اليهود والنصارى هذه الوظيفة واطهروا فيها حسن التدبير ، وكانت علاقاتهم جيدة مع الخلفاء وعامة الناس.

الكلمات المفتاحية: ساويرس بن المقفع، عبيدالله المهدي، اهل الذمة، ديوان الخلافة، الاقباط.



The book of the Jews and the Christian and there role in the Fatimid era (358-567 A.H/1968-1171 A.D)

Mohamed Abid Alkareem Ahmed Alnaim

University of Mosul- College of Arts

Abstract

The Fatimid state was full of prosperous and diversified administrative aspects, the Jews and Christians assumed many administrative position during its reign including the job of the write, so it was necessary to demonstration in this study the role of Christian writers in the era of the Fatimid caliphate, their position and proximity to the caliph, their devotion to their jobs, and their policy towards others, the study was divided into tow sections, Due to their personal experiences, these positions were important to manage their bureaus.

Try this as much as possible to refer to the most famous book of the Fatimid state. Dhimmis.

This job was beautiful in romances, and the relationships together were good for the Caliphs and the common people.

Keywords: Sawiris ibn al-Muqaffa, Obed allah Al-Mahdi, the people of the Dhimma, the Diwan of the Caliphate, Al-aqbat.

المقدمة

ومع كثرة ما كتب بشأن الدولة الفاطمية، إلا أن أغلبه تركز على جوانب الدعوة الاسماعيلية، وشؤون الدولة الفاطمية، وعلاقاتها الخارجية، فضلا عن الأحوال السياسية، والنظم الحضارية، غير أن جانبا مهما من جوانب هذه الدولة تطلب مزيدا من البحث وهو كتاب اليهود والنصارى ودورهم في العصر الفاطمي ٣٥٨-٥٩٧هـ/٩٦٨-١١٧١م.

تأتي أهمية الموضوع من خلال المكانة التي حظي بها النصارى من قبل الخلفاء الفاطميين الذين كانوا متسامحين تجاههم بصورة كبيرة، الأمر الذي أدى إلى بروز دورهم بشكل كبير، حيث كان منهم الوزراء وعمال الدواوين، وولاة الأقاليم، والوسطاء والكتاب. إن بروز دور الكتاب إنما كان قائمة منذ زمن بعيد في المجتمع المصري وقبل مجيء الفاطميين، حيث سجلوا حضورا كبيرا وواسعة في عهد الدولتين الطولونية والإخشيديّة التي كانت قائمة في مصر قبل وصول الفاطميين إليها.

ومن أجل إظهار حنكة وكفاه كتاب اليهود والنصارى ودورهم في إدارة الدولة اقتضت حاجة البحث تقسيمة إلى مبحثين:

اختص المبحث الأول بتحديد مفهوم الكتابة ونشأة الدولة الفاطمية

وتناول المبحث الثاني كتاب اليهود والنصارى ومنهم (ساويرس بن المقفع، وسوردين النصراني، ويوحنا بن يوسف، وبقيرة الرشيدي، ثم جاءت خاتمة البحث التبين أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

المبحث الاول : تحديد مفهوم الكتابة ونشأة الدولة الفاطمية لغة

اولا : مفهوم الكتابة لغة :-

وهي من مصادر "كتب"، اذ خط بالقلم وصنع وجمع ، ويقال كتب قرطاسا اي : خط فيه حروفا وضمها الى بعضها^(١) ، وتحرير الكتابة ، اقامة حروفها^(٢) ، والجمع كتابة وكتابة ، وحرفته الكتابة ، وقبل الكتاب الاسم ، والكتابة المصدر ، واستكتبته اذ امرته ان يكتب لك ، او اتخذته كاتباً ورجل مكتب ، والمكتب الذي يعلم الكتابة^(٣) ، وهي تصوير اللفظ بحروف هجائية لان فيه جمع صور الحروف واشكالها^(٤).

اما مفهوم الكتابة اصطلاحا :-

فهو تصوير اللفظ برسم حروف هجائية بتقدير الابتداء به والوقف عليه ، وهي نقوش مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان الدال على ما في خارج الاعيان ، وقد اشتمل هذا التعريف على اقسام الوجود الاربعة المذكورة في قولهم بكل شيء وجودات اربعة، وجود البنان بالكتابة ، ووجود في اللسان بالعبرة ، ووجود في الجنان - اي العقل - بالتصور ، ووجود في العيان اي بالتحقق خارج عن الازهان^(٥) ، والكتابة صناعة كالتجارة والعطارة ، وهي صناعة الكاتب^(٦).

يكفي الكتابة شرفاً وعزا ان الله سبحانه وتعالى ذكرها في كتابه العزيز في مواقع عديدة ، حيث قال جل في علاه : ((اقراً وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم))^(٧) ، وفي موضع اخر في قوله تعالى : ((وان عليكم لحافظين ، كراما كاتبين))^(٨) ، وفي قوله جل جلاله : ((ن والقلم وما يسطرون))^(٩).

ومن هنا تبرز الاهمية الكبيرة والقدر العظيم للكتابة ، وهي اشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة ، اليها ينتهي الفضل وعندها تقف الرغبة ، والكتابة قطب الادب وملاك الحكمة ، ولسان ناطق بالفصل ، وميزان يدل على رجاحة العقل ، والكتابة نور العلم ، وميزان الفضل والعدل ، وبالكتابة والكتاب قامت السياسة والرياسة^(١٠).

لذلك كان على الكاتب ان يتحلى بالعديد من الصفات ، ومن اولى هذه الصفات ، الاسلام^(١١) وعلى الرغم من ان بحثنا تناول كتاب اليهود والنصارى الا ان هؤلاء برعوا في وظيفتهم بصورة كبيرة ، وتمكنوا من تحسين العلاقات مع الخلفاء وعامة الناس ، ونجحوا في تدبير الامور على اتم وجه وهذا ما سنوضحه في المبحث الثاني ، ومن الصفات الاخرى رجاحة العقل ، فإن العقل اساس الفضائل واصل المناقب ، ومن لا عقل له فلا انتفاع به ، وكيف يكون

ذلك وهو المستشار في كبار الامور ، والمشارك في النظر والتغور ، وان كلام المرء ورأيه على قدر عقله^(١٢).

كذلك واسع الاطلاع بمجالات المعرفة ، وامتكنا من التعبير عن الاحداث بطريقة تلبى الحاجات السريعة المستجدة والطارئة ، كما انه يجب ان يكون مُلماً بالتاريخ بشكل عام ، والحقبة الاسلامية بشكل خاص ، بالاضافة الى امتلاكه للفنون الادبية^(١٣) ، وان يكون حليماً في موضع الحلم ، فهيماً في موضع الفهم ، مقدام في موضع الاقدام ، مؤثراً للعفاف والعدل والانصاف ، كتوما للأسرار ، وفيما عند الشدائد ، عالماً بما يأتي من النوازل ، يضع الامور في مواضعها ، جيد الخط ، وان لا يتكبر او يتعظم على الرعية ، ويكون من ارفع من طبقات الناس^(١٤)، هذه اهم الصفات التي يجب على الكاتب التحلي بها نظراً لأهمية الكتابة ، وأهمية الاعمال التي يقوم بها الكاتب. ومن ابرز هذه الاعمال ، هو الجلوس بين يدي السلطة في مجالس الحكم ، ويوقع على القصص الموضوعة واحكامها ، والفصل فيها بأوجز لفظ وأبلغه^(١٥) ، بالاضافة الى مهام اخرى منها مخاطبة العمال والمكاتبين للسلطان بما تقتضيه السياسة من امر ونهي ، وكذلك استخراج الاموال من وجوهها ، واستيفاء الحقوق السلطانية فيها ، وتفريقها على مستحقيها^(١٦).

كانت الكتابة في العصر الفاطمي تأتي في مرتبة تالية لمرتبة الوزارة ، وأكبر الكتاب هو كاتب الانشاء او صاحب الانشاء ، ويسمى احياناً كاتب الدست الشريف ، او كاتب السر ، واهياناً كاتم السر ، وهو المسؤول عن المكاتبات الواردة للخليفة ، فيتسلمها ويصنفها حسب موضوعها ، وقد يعرض فيها رأيه ، ثم يعرضها على الخليفة لاتخاذ ما يراه فيها مناسباً^(١٧).

ثانياً : نشأة الدولة الفاطمية :-

قامت الدولة الفاطمية في المغرب في اواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، على اثر انتشار الدعوة الاسماعيلية السرية منذ عصر الامام جعفر الصادق (ت١٤٨هـ/٧٦٥م) سادس الائمة الاثني عشرية^(١٨) ، حيث بدأ ظهور تلك الدعوة في بلاد المغرب سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) على ايدي اثنين من الدعاة هما ابو سفيان والحلواني^(١٩) ، الذين كانت مهمتهما نشر الدعوة في تلك البلاد^(٢٠) ، وقد تمكنا من نشر الدعوة ، حيث كانت الاشادة بفضائل آل البيت والانتساب الى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) من العوامل المهمة التي استقطبت اعداد كبية من قبائل البربر ، ولا سيما قبائل كتامة^(٢١) ، ولهذا كان السلاح القوي الذي استعمله اعدائهما ومعارضوها هو الطعن في هذا النسب ليتوصلوا منه الى الطعن في شرعيتها ، اي الدعوة ، وشرعية حكم الدولة الفاطمية من بعد .

وفي سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) غادر ابو عبد الله^(٢٢) اليمن قاصدا مكة فوصلها في موسم الحج ، ليجتمع بحجاج كتامة ، واشترك معهم في الحديث عن فضائل آل البيت ، فتعلقوا به وطلبوا منه ان يصحبهم الى بلادهم ، ومازالوا به حتى اجابهم الى المسير بصحبتهم ، فوصل الداعي ابو عبد الله الى بلاد المغرب سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م)^(٢٣) ، ودخل بلاد كتامة ، واختار قلعة ايجكان في مضارب بني سكتان - احدى بطون قبيلة كتامة - مقرا له ، وبدأ بنشر مبادئ المذهب الاسماعيلي بين ابناء قبيلة كتامة ، فنجح نجاحا باهرا ، مما جعل البربر يتوافدون اليه من جميع القبائل^(٢٤) ، وقد انشأ من اتباعه الكتاميين جيشا تألف من سبعمائة فارس والفي راجل ، تمكن بواسطة هذا الجيش من تحقيقي الانتصارات ، كما تمكن بين عامي (٢٨٧-٢٨٩هـ/٩٠٠-٩٠١م) من بسط سلطانه على بلاد كتامة ، حيث نجح بجعل ابناء هذه القبيلة قوة ضاربة بدأ بها مرحلة النشاط العسكري في مواجهة الاغالبة ، بفتح المدن والحصون المجاورة^(٢٥) ، وبدأ ابو عبد الله الداعي يعد العدة لقتال الاغالبة ، حكام افريقية (تونس) ، بوصفهم اقرب القوى اليه ، ولأن ولأهم كان للخلافة العباسية ببغداد^(٢٦) ، فاستغل ابو عبد الله الداعي سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م) خروج امير الاغالبة ابراهيم الثاني (٢٦١-٢٨٩هـ/٨٧٥-٩٠٢م) في صولة كبيرة الى جزيرة صقلية ، فاحتل ميلية^(٢٧) وبذلك سقطت اول مدينة اغلبيه محصنة في يده .

كانت ردة فعل الاغالبة قوية جدا ، حيث جهز الامير الاغلبي الجديد عبد الله الثاني بن ابراهيم الثاني (٢٨٩-٢٩٠هـ/٩٠٣م) جيشا ضخما تعداده اثنا عشر الف مقاتل بقيادة ابنه المعروف بأبي حوال ، الذي تمكن من هزيمة جيش ابي عبد الله الداعي ، الامر الذي دفعه الى الانسحاب والعودة الى ايجكان^(٢٨) ، ويبدو ان موقع ايجكان الجبلي ورداءة الاحوال الجوية حالت دون ملاحقة ابي عبد الله الى ايجكان وعرقلة جهود الاغالبة العسكرية في القضاء على الداعي وجيشه بصورة نهائية .

وفي نفس السنة قاد ابي حوال جيشا اخر للقضاء على ابي عبد الله الداعي وجيشه الا انه مني بخسارة كبيرة^(٢٩) ، الامر الذي دفع الاغالبة الى قيادة حملة ثالثة تمكن من خلالها الداعي ابي عبد الله من هزيمة جيش الاغالبة ، وعاد الداعي ابي عبد الله الى ايجكان محملا بالغنائم^(٣٠) ، والواقع ان اضطراب الوضع في عاصمة الاغالبة قد أثر على سير المعارك مع جيش الداعي ، فللمرة الثانية يعود ابو حوال بالجيش منهزما ، بعد الاخبار التي وصلته باغتيال ابيه الامير عبد الله الثاني ، ليقتل بعد وصوله على يد الامير زيادة الله الثالث (٢٩٠-٢٩٦هـ/٣٠٩-٩٠٩م) ، الامر الذي اضعف قوة الاغالبة في مواجهة الداعي وجيشه^(٣١).

استغل ابي عبد الله الداعي انشغال الامير زيادة الله الثالث في تركيز سلطته فشن هجوم على مدينة سطيف^(٣٢) ، وحاصرها وتمكن من اقتحامها^(٣٣).

بعد سقوط مدينة سطيف جاءت ردة فعل الاغالبة سريعا ، اذ جهز الامير زيادة الله الثالث سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) جيشا كبيرا بلغ تعداده اربعين الف مقاتل ، الا ان فرقة من خيرة فرسان الداعي استطاعت مباغتته جيش الاغالبة ، والحاق الهزيمة به^(٣٤) ، واستمر جيش الداعي في اقتحام المدن الاغلبية ، حيث تمكن من السيطرة على مدينة طبنة^(٣٥) ، ومدينة بلزمة^(٣٦) ، ودخلها عنوة بعد حصار شديد^(٣٧) ، وبسقوط هاتين المدينتين تمكن الداعي من فتح ثغرة في الحصون الغربية التي تحمي افريقية ، ولم يبق منها سوى مدينة باغية^(٣٨) ، التي تمكن من فتحها والسيطرة عليها سنة (٢٩٤هـ/٩٠٦م)^(٣٩).

ونتيجة لتلك الانتصارات المتوالية وسقوط المدن والحصون بيد الداعي واتباعه قرر الامير زيادة الله تجهيز جيش كبير انفق عليه اموال طائلة^(٤٠) ، وخرج بهذا الجيش الى الاربس^(٤١).

وعلى اثر ذلك توجه الداعي وقواته التي بلغ تعدادها مائتي الف مقاتل ، واشتبك مع جيش الاغالبة في لقاء حاسم كانت الغلبة فيه لجيش الداعي الذي احتل على اثرها الاربس سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م)^(٤٢).

وصلت اخبار الهزيمة الى الامير زيادة الله الذي قرر الهرب الى المشرق ، فتحرك الداعي ابو عبد الله مع اتباعه الى القيروان ، فأمن اهلها ورتب امورها ، ثم انطلق الى رقادة^(٤٣) ، واستولى عليها معلنا سقوط دولة الاغالبة سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م)^(٤٤).

وبذلك ابطل ذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة وزالت سلطة العباسيين الاسمية والفعلية ، ودخلت افريقية في مرحلة جديدة من تاريخها .

شجعت انباء انتصارات الداعي ابو عبد الله على الاغالبة عبيد الله المهدي^(٤٥) ، الى التوجه نحو المغرب ، فتوجه بزي التجار ، ودخل امارة بني مدرار في سجلماسة ، ومكث فيها ثلاث سنوات^(٤٦) ، الا ان اليسع بن مدرار حاكم مدينة سلجاسة تمكن من القبض عليه ، وأودعه السجن^(٤٧) ، وصل الخبر الى ابو عبد الله الداعي الذي بدأ يعد العدة لانقاذ المهدي ، حيث وصل الى المدينة وحاول انقاذ المهدي بالتفاوض مع امير المدينة ، الا انه فشل ، فشن هجوما على المدينة وهزم جيش بني مدرار ، وانقذ المهدي وابنه القائم^(٤٨) ، وببيع المهدي ليكون اول خليفة للفاطميين في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م)^(٤٩).

تطلع عبيد الله المهدي منذ قيام دولته بالمغرب الى توجيه انصاره صوب مصر ، بسبب ثرائها ، وأهمية موقعها الجغرافي سياسيا وعسكريا ، ولاسيما ان ولاية تلك البلاد كانت اليهم ولاية الشام والحجاز ، فكان امتلاك مصر يمهد لامتلاكها^(٥٠) ، كما ان ظروف مصر الداخلية كانت ميسرة لدخول الفاطميين اليها ، اذ كان بين المصريين من يتمنى استيلاء الفاطميين على مصر ، كما انتشرت الدعوة الفاطمية في بعض انحاءها ، فقد سمح الاخشيدون^(٥١) ، للدعوة الفاطمية بالانتشار بل وشجعوها ولا سيما بعد النزاع بين الاخشيد والدولة العباسية ، وربما كان المصريون هم الذين طلبوا مجيء الفاطميين بسبب مساوئ الولاة العباسيين في بلادهم^(٥٢).

بدأت العمليات العسكرية للسيطرة على مصر ، ففي سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) ، جهز الخليفة عبيد الله المهدي جيشا كبيرا عهد بقيادته الى ولي عهده ابي القاسم محمد القائم بأمر الله متوجها الى مصر^(٥٣) ، واشتبك مع المصريين ، فأنهزم اول الامر ، ثم تحول الموقف لصالحه ، الا ان وصول جيش مبعوث من قبل الخليفة العباسي ، لمساندة القوات المصرية ، تمكن من الحاق عدة هزائم بالجيش الفاطمي ، الامر الذي دفع الفاطميين الى الانسحاب والعودة الى المغرب سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)^(٥٤).

بعد ذلك وجه عبيد الله المهدي حملة ثانية للسيطرة على مصر سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م) ، وامدها بقوة بحرية مساندة^(٥٥) ، وبعد سلسلة من المعارك انهزم فيها الجيش الفاطمي ، بعد ان تمكن الاسطول العباسي من هزيمة الاسطول الفاطمي ، ودمره واسر عدد من رجاله ، الامر الذي دفعهم الى الانسحاب والعودة الى المغرب سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)^(٥٦).

وفي سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م) جهز الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٦م) حملة ثالثة الى مصر ، وتمكن من احتلال مدينة الاسكندرية والسيطرة عليها ، الا ان والي مصر محمد بن طغج الاخشيدي تمكن من استعادتها سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م) ، فانسحب الجيش الفاطمي ، واخفقت الحملة في السيطرة على مصر كسابقاتها^(٥٧).

وبعد تولي الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) ، وصلت الدولة الفاطمية الى اوج قوتها ، واصبح الجيش الفاطمي قويا ومهيأ للسيطرة على مصر ، ففي سنة (٣٥٥هـ/٩٦٥م) ، جهز المعز لدين الله جيشا بقيادة جوهر الصقلي^(٥٨) ، الذي بدأ بجمع الجنود الذين بلغ تعدادهم مئة الف مقاتل ، فضلا عن اسطول كبير لتقضي على اي خطر قد يأتي من تدخل الروم^(٥٩).

انطلق الجيش الفاطمي سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) ، بعد ان ودعه الخليفة المعز في مواكب حافلة^(٦٠) ، وصل الى مصر ، واعطى القائد جوهر الصقلي الامان الى الاهالي ، وقد حاول بقايا

جيش مصر من الاخشيديين مقاومة الجيش الفاطمي ، الا ان الجيش الفاطمي تمكن من هزيمتهم، ودخل مصر سنة (٩٦٨هـ/٣٥٨م) ، واعاد الامور الى نصابها في البلاد ، بعد ان عمت الفتن والاضطرابات في البلاد اثناء دخول الجيش الفاطمي (٦١).

المبحث الثاني :- كتاب اليهود والنصارى

يمكن القول بان عصر الدولة الفاطمية كان العصر الذهبي لأهل الذمة سواء القبط او اليهود ، فقد تمتعوا خلال هذا العهد بالهدوء والاستقرار ، وقد كان منهم الوزراء والكتاب وعمال الدواوين وحكام الاقاليم ، وخدام القصر وعمال الخراج ، والكثير من الوظائف ، وكان القبط بصفة خاصة اكثر دراية بالاعمال الكتابية والحسابية ، وتحرير الرسائل ، الامر الذي دفع الخلفاء الفاطميون الى استخدامهم في الكتابة وفروع الادارة ، ومن ابرزهم :-

١- ساويرس ابن المقفع :-

من اهم الشخصيات التي انجبتها الكنيسة القبطية في القرن العاشر الميلادي ، ولد نحو سنة (٩١٥م/٣٠٢هـ) من والد لقب بالمقفع ، ومعناه المنكس الرأس او من كانت يده متشنجة ، نشأ في مصر القديمة ، وتربى تربية حسنة وجمع بين العلوم الدينية والدينيوية ، يظهر ذلك من كثرة مؤلفاته التي تجاوزت العشرين كتابا ، طبع وترجم معظمها الى لغات كثيرة ، والباقي بعضه مخطوط وبعضه مفقود (٦٢).

كان كاتباً ماهراً في الدولة الاخشيدية ، وكان يشترط في كاتب الدواوين إلمامه بالغة العربية ، وعلى ذلك فقد كان ملماً باللغة العربية الى جانب القبطية واليونانية ، ثم اختير اسقفا لايبارشية الاشمونيين (٦٣) ، عاصر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢م) ، واصبح كاتب السر لدى الخليفة ، وتمتع بمكانة عظيمة عنده (٦٤).

كان على معرفة بالفلسفة اليونانية والاسلامية، فلا يوجد مصنف من مصنفاته الا وفيه (فلسفي دقيق)، كما كانت له دراية بالطب والفلك، وهو اول من نشر كتابا مسيحية باللغة العربية، واهتم بجمع سير البطاركة السالفين ، جمعها من المخطوطات القبطية اليونانية بدير ابي مقار بوادي النطرون، ودير نهيا قرب الجيزة ، وقد اتم هذا الكتاب وهو في سن الثمانين ، واغلب مؤلفاته في اللاهوت والعقيدة والتاريخ، ومن اهمها: تاريخ البطاركة ، نظم الدرر والجوهر، النوبة في المصادر التاريخية (٦٥).

٢- سوردين النصراني :-

منصور بن بشر بن عبد الله المعروف بابن شيرين ، شغل منصب كاتب الانشاء في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) ، ثم من بعده لابنه الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، وهي من الوظائف الادارية المهمة بالدولة الفاطمية بعد الوزارة لان الشخص الذي يتولى ديوان الانشاء يجب ان يكون ثقة ، وان يتمتع بمكانة كبيرة لدى الخليفة ، لانه هو الذي يقوم بتسليم المكاتبات وتصنيفها^(٦٦).

ومن اهم اعماله كتابة سجل الى والي بيت المقدس يتضمن هدم كنيسة القيامة بأمر من الخليفة الحاكم بامر الله ، وهذا نص الكتاب "خرج امر الامامة اليك بهدم كنيسة القيامة فاجعل سماها ارضا وطولها عرضا"^(٦٧) ، وبعد ان ارسل الكتاب ندم سوردين ندما شديدا ، يتضح من ذلك من خلال ما ذكر ابن المقفع حيث قال "كتبت بيدي هذه ان تهدم كنيسة القيامة ، فلماذا اصبر على الموت قبل ان افعل هذا الامر ، ولماذا لم اصبر على قطع يد اليمنى ولا اكتب هذا الشيء ، فلو امتنعت من كتب هذا الشيء ما الذي كان سيفعله بي اكثر من ضرب بعنف ، وما كنت اريد شهادة اعظم من هذه"^(٦٨) ، ويبدو ان ندم سوردين جاء من عظمة ومكانة كنيسة القيامة لدى النصراني ، وظل ابن سوردين نادما الى ان مات سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)^(٦٩).

٣- يوحنا بن يوسف الايخ الملقب بأبي السرور :-

يعد يوحنا بن يوسف واحد من اهم الكتاب النصراني الذين عملوا في الدولة الفاطمية ، وتحديدًا الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) ، حيث كان كاتب سره ، ويستمتع بمكانة عظيمة لديه ، حتى انه عهد اليه بأمر مصر واعمالها ، وما كان فوق يده يد الايد الخليفة^(٧٠) وكان يقول للامراء المسيحيين ، وحجاب القصر ، وكبار رجال الدولة "هذا النصراني هو حركة دولتي ، وبغيره ما كان ينتظم للمملكة حال"^(٧١).

امتاز ابو السرور بحسن الخلق والعدل والانصاف في تعامله مع الاخرين ، فلم يكن يفضل قبطي على مسلم كما كان يفعل غيره من القبط عندما يستخدمهم الخليفة ، لذلك كسب محبة الجميع^(٧٢).

يبدو ان حب الناس من القبط والمسلمين له بسبب سياسة العدل والمساواة التي اتبعها معهم ، والمكانة المتميزة التي يتمتع بها لدى الخليفة المستنصر اثارت حفيظة بعض الامراء ، فظهر الحقد والحسد عليه ، وقد حاول احد الامراء ويدعى سهم الدولة^(٧٣) ، الايقاع به عند الخليفة، فقال له انه قبطي لا يؤمن جانبه ، واكثر من السعاية ضده امام الحاضرين في مجلس الخليفة من الامراء المسلمين وكبار رجال الدولة^(٧٤) ، الا ان الخليفة لم يركن الى كلام الامير ،

بل على العكس امر كاتب سره النصراني بالحجز على جميع اموال هذا الامير واملاكه والختم عليها ، وأن يبيع منها ما يجب بيعه ، ويحمل اموالها الى بيت المال ، كما امر الخليفة بالقبض على الامير المسلم الناقم على الكاتب يوحنا ، ووضعه في السجن^(٧٥) ، وقد كان ابو السرور طيب القلب حسن النية ، لذلك حزن لما حل بالامير سهم الدولة ، كما انه خشي من اجتماع الامراء المسلمين والانتقام منه ، لذلك اتصل بهم وطيب خاطرهم ، وطلب منهم ان يساعده في اقناع الخليفة بالعفو والصفح عن سهم الدولة ، وقد نجح في ذلك ، واطلق سراح سهم الدولة ، واعيدت اليه امواله واملاكه^(٧٦).

وعلى الرغم من ذلك ، استمر سهم الدولة بحقه وكرهيته وتدبير المؤامرات لأبي السرور ، وكان اخطرها سنة (٤٦٥هـ) عندما هاجم الفرنج دمياط ، فخرج المستنصر بالله بجنوده لردهم والتصدي لهم ، فاستغل سهم الدولة الفرصة ، وكتب كتابا على لسان ابي السرور للفرنج ذكر فيه خطة المسلمين ، وما هي الامور التي يمكن ان يستعينون بها لهزيمة المسلمين ، وارسل الكتاب مع غلام كان يعمل في خدمته ، وطلب منه ان يسير في طريق ضد الخليفة ، فتم القبض عليه وجيء به الى الخليفة ، فاخذ الكتاب منه وقرأه وعلم منه ان سيده هو الذي امره بايصال الكتاب الى الفرنج ، فغضب غضبا شديدا وامر بالقبض عليه ومصادرة املاكه^(٧٧) ، الا ان الخليفة المستنصر سرعان ما كشف المكيدة التي دبرها سهم الدولة بالاتفاق مع الغلام ضد ابي السرور ، فأمر بشنق الغلام ، والقي القبض على سهم الدولة وسجنه ، ومصادرة كل امواله واملاكه ، على ان يرد لأبي السرور كل امواله واملاكه لكنه رفض ذلك ، وطلب من الخليفة ان يأذن له ببناء كنيسة ، فكان له ما ارد^(٧٨). يبدو ان الخليفة المستنصر اتبع سياسة عادلة امام رجال دولته سواء كانوا مسلمين او غير ذلك .

ولما توفي الكاتب يوحنا بن يوسف حزن عليه الخليفة المستنصر حزنا شديدا وقال لأمرء المسلمين "والله يا أمرء هذا كان نعم الوزير ونعم المشير ، وكننت متبارك برأيه ومشورته ، ومهما سألته عنه اجابني من ظاهر قلبه من غير دفتر^(٧٩).

وبعد وفاته امر الخليفة بإحضار ابنه ابو الخير بن ابي السرور يوحنا بن يوسف ، وسلم اليه ديوان ابيه ، كما عين له بعض الكتاب والمعلمين لتعليمه ، فتعلم في اقل من سنة اصول الحساب والخط العربي والنحو ، وواصل القيام بمهام ابيه بعهد من الخليفة المستنصر^(٨٠).

٤ - الشمس^(٨١) بقيرة الرشيدى :-

المشهور بابن بقر ، حامل الصليب ، من رجال القرن الحادي عشر ، كان كاتباً في ديوان الخلافة ، لكنه ترك العمل الحكومي بعد ان عز عليه كل البلايا التي حدثت لقومه من

الاقباط ، اصطدم مع الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بعد ان طلب منه ان ينكر دينه ويعترف بالاسلام ، الا انه رفض ، الامر الذي دفع الخليفة الحاكم بأمر الله الى حبسه في السجن ، ثم افرج عنه بعدما ادرك ما يتميز به هذا القبطي من الصبر والايمان ، وكتب له سجلاً بأن لا يعترضه احد في بيع ولا شراء ولا أي شيء اخر^(٨٢).

كان رجل قوي صاحب رأي نافذ ، متمسك بتعاليم الكنيسة وتقاليدها ، موهبته خدمة الآخرين ، حيث كان يبتكر كل وسيلة لخدمتهم خدمة نافعة ومجدية ، كان يتفقد المحبوسين ويواسيهم ، ويحمل اليهم ما يحتاجونه ، اما المحبوزين على ذمة الاموال فكان يضمنهم ويخرجهم من الاعتقال ، ويقوم بجمع الاموال من الاغنياء ويسد ديونهم ، وكان عمله الذي اختاره لنفسه بعد تركه الديوان هو دكانا للقمح والاطعمة ، وفي ايامه حدث غلاء شديد ، فكان يطوف احياء الفقراء يتفقد احوالهم ويحسن اليهم ، كما كان يقضي ليلالي طويلة في تفقد صحة المرضى ، ولم يقتصر عمله على الافراد فحسب ، بل كان عمله لخدمة الكنيسة ايضا^(٨٣).

ومن صفاته الحميدة التي تدل على مساعدته للآخرين ما ذكره ابن المقفع بحكم الصداقة التي بينهم ، انه في يوم اشترى الخبز وفرقه على الفقراء ولم يبقى عنده الا رغيف واحد ليفطر به ، والمقصود هنا فطور الصباح ولم يكن صائماً ، وبينما هو مد يده لياكل سمع الباب ، فقال لغلامه ابصر الباب ، فاذا بفقير يقول للغلام ، قل للشيخ بقيرة انه قد نسني اليوم ، فدخل الغلام واخبر بقيرة ، فأعطاه الرغيف الذي اراد ان يفطر به ، وبات الكاتب بقيرة الرشدي دون طعام^(٨٤) ، وفي عهد الخليفة الظاهر فان بقيرة كان محبوب لديه جدا ، وقد استطاع ان يتصدر منه أمراً برفع الجزية عن اتباعه في باب الاسكندرية^(٨٥) ، من خلال ما ذكر يتبين لنا بأن بقيرة الرشدي بعد ان ترك وظيفة الكاتب عند الخليفة ، افنى حياته كلها لخدمة الآخرين وسد احتياجاتهم ، وممارسة الطقوس الدينية.

وقد ذكرت المصادر بعض النصارى الذين تولوا وظيفة الكاتب بصورة مقتضية ومختصرة جدا ، منهم ابو الخير الذي احضره الخليفة الفاطمي المستنصر وسلم اليه ديوان ابيه يوحنا بن يوسف ، وقد اوكل الخليفة المستنصر بعض الكتاب لتعليمه ، فتعلم الخط والحساب والنحو ، وواصل القيام بأعمال ابيه^(٨٦) ، وكذلك من الذين تولوا وظيفة الكاتب روفائيل النصراني ، حيث كان يعمل كاتباً في ديوان المجلس في خلافة المستنصر بالله الفاطمي^(٨٧).

الخاتمة

لقد كان لليهود والنصارى دور كبير ومساهمة فاعلة في الجوانب الادارية في الدولة الفاطمية، حيث كان منهم الوزراء والكتاب وعمال الدواوين ، خاصة اذا ما علمنا انها كانوا اكثر دراسة بالأعمال الكتابية والحسابية وتحرير الرسائل، لذلك نرى العديد منهم تولى وظيفة كاتب سر الخليفة الفاطمي، وقد عملوا بإخلاص وقدموا كل ما بوسعهم، واصبحوا بعد مدرة من الزمن طبقة لا يمكن الاستغناء عنها في الادارة، وقد تمتعوا طيلة العصر الفاطمي بالهدوء والاستقرار ، وغدت اغلب سلطات الدولة بيد اليهود والنصارى.

وقد تمتع العديد من كتاب اليهود والنصارى بمحبة الناس من الاقباط والمسلمين بسبب سياسة العدل والمساواة التي اتبعوها في اعمالهم، زد على ذلك ان الكثير منهم كان على معرفة بالفلسفة اليونانية والاسلامية والطب والفلك، ومنهم ساويرس بن المقفع، فهو اول من نشر كتابا مسيحية باللغة العربية، ولديه مؤلفات بالعقيدة والتاريخ.

References

- (١) الهرويني ، نصر (ابو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي (ت ١٢٩١هـ)، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية ، تحقيق : طه عبد المقصود ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، مكتبة السنة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩-٣٧ .
- (٢) الطالقاني ، ابي القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس بن احمد بن ادريس ، المحيط في اللغة ، الطبعة الاولى، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ص ٢-٣١٢ .
- (٣) ابن سيدة المرسي ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ، المخصص ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ، ١٩٩٦) ، ص ٢٤-٦ .
- (٤) ابو البقاء الحنفي ، ايوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، الكليات معجم في المصطلحات والظروف اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ص ٧٦٨ .
- (٥) الهرويني ، المطالع النصرية ، ص ٣٩ .
- (٦) الفيومي ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ابن العباس الحموي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، بيروت، المكتبة العلمية ، ص ٢-٥٢٤ .
- (٧) سورة العلق ، اية ٤ .
- (٨) سورة الانفطار ، اية ١١ .
- (٩) سورة القلم ، اية ١ .
- (١٠) القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبحي الاعشى في صناعة الانشى / شرح وتعليق : محمد حسين شمس الدين، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ١-٣٧ .
- (١١) ابن الصيرفي ، علي ابو القاسم (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، قانون ديوان الرسائل ، تحقيق : ايمن فؤاد السيد ، الدار المصرية واللبنانية، ١٩٩٠ ، ص ٨ .
- (١٢) ابن الصيرفي ، قانون ١٥ ؛ وللمزيد ينظر : الحباشنة ، سمير عبد الوهاب عبد ربه العساسفة ، ديوان الانشاء الفاطمي بمصر وجهوده الكتابية (٣٥٨-٥٦٨هـ/٩٦٨-١١٧٢م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧ ، ص ٤٨-٧٤ .
- (١٣) الدوري ، عبد السلام جمعة محمد امين ، كتاب ديوان الرسائل في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية الاداب ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢ .
- (١٤) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة ، تحقيق : هيثم جمعة هلال ، الطبعة الاولى ، مؤسسة المعارف ، (بيروت ، ٢٠٠٧)، ص ٢٧٠-٢٧١ .
- (١٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٢٦٩ .
- (١٦) القلقشندي ، صبيح الاعشى ، ص ١-٣٩ ؛ وللمزيد ينظر : الدوري ، كتاب ، ص ٥٨-٩٤ .

- (١٧) الانصاري ، ناصر ، المجلد من تاريخ مصر النظم السياسية والادارية ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣ ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ ، القاهرة ، دار الشروق ، ص١٣٥-١٣٦ .
- (١٨) حول الموضوع ينظر : برنارد لويس ، اصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، تقديم : خليل احمد خليل ، لبنان ، دار الحداثة ، ١٩٨٠ ؛ عبد العزيز الدوري ، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٦-١٨٧ .
- (١٩) لم اعثر لهما على ترجمة .
- (٢٠) النعمان ، القاضي بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) ، افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، الطبعة الثانية ، الشركة التونسية للتوزيع ، ص٢٧-٢٩ .
- (٢١) كتامة : احدى فروع قبائل البربر الصحراوية الامازيغية ، سكنت المنطقة الشرقية لدولة الجزائر الحالية ، تميزت ارضهم بالجبال والهضاب العالية والخصبة ، ساهموا في تأسيس الدولة الفاطمية حيث كانوا الفاطميين يعتمدون في اغلب جيوشهم على افراد قبيلة كتامة . ابن خلدون ، العبر ، ١٤٨/٦ ؛ المقريري ، الخطط ، ١٤٠/٢ .
- (٢٢) واسعة الحسين بن احمد بن زكريا ، وكان ذا علم وعقل ودين ، واشتهر ابا عبد الله ببلد كتامة ، وسمي بالمشرقي لقدمه من المشرق ، ثم سمي اصحابه بالمشاركة ، وهو من اشهر الدعاة الاسماعيلية الذي وضعوا اسس الدولة الجديدة بين صفوف البربر ، والتي انتهت باعلان الخلافة الفاطمية بالمغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ، النعمان ، احتجاج الدعوة ، ص٣٠-٣١ ؛ ابو الفداء ، الملك المؤيد عواد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ، المختصر في اخبار البشر ، تعليق : محمود ديوب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ ، ص١-٣٨٩ ؛ ادريس ، الداعي عماد ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، بيروت ، دار العرب الاسلامي ، ١٩٨٥ ، ص٣٠-٣١ ، ٧٩ .
- (٢٣) ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٦ ، ٣١/٨-٣٢ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ٨٥-٨٧ .
- (٢٤) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٤٧-٤٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٢-٣٣ .
- (٢٥) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٨٦-٨٩ ، ٩٩-١٠١ ، ١٠٣-١٠٧ .
- (٢٦) ابن خلدون ، العبر ، ٣٦/٤ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ٩٢-٩٤ .
- (٢٧) ميلية : قلعة كبيرة في بلاد المغرب تقع على البحر وعليها سور منيع ، وبها تجارات وسوق عامرة ، الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسين الطالببي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩ هـ ، ٦٣٨/٢ .
- (٢٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٤-٣٥ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١١٠-١١٢ .
- (٢٩) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٤٤-١٤٥ .
- (٣٠) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٤٨-١٥٠ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١١٢-١١٤ .

- (٣١) فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي والمؤسسات (٢٩٦-٣٦٥هـ/٩٠٩-٩٧٥م)، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٤ ، ١٢٤-١٢٥ .
- (٣٢) مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان من ارض البربر ببلاد المغرب ، ومنها خرج ابو عبد الله الداعي، داعية عبيد الله المصري الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، الطبعة الثانية، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ٢٢٠/٣ .
- (٣٣) النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله القرشي ، نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٣هـ ، ٩٢/٢٨-٩٤ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١١٥ .
- (٣٤) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٦٩-١٧١ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١١٦-١١٧ .
- (٣٥) بلدة كبيرة في طرف افريقية مما يلي المغرب ، ذات سور كبير ، فتحها موسى بن نصير تقع بين مدينة القيروان وسجلماسة ، الحموي معجم البلدان ، ٢١/٤ .
- (٣٦) مدينة تبعد عن قسطنطينية مسيرة يومين (اليوم يساوي ٣٦ ساعة) مبني من الحجارة الكبيرة القديمة ، الحميري ، ابو عبد الله محمد عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسن عباس ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠ ، ١٠٣/١ .
- (٣٧) ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١١٨-١١٩ .
- (٣٨) مدينة كبيرة في اقصى افريقية لها سوران من حجر وفيها قلاع كثيرة ، يسكنها قبائل هواره ومسكيانة ، الحموي، معجم البلدان ، ٣٢٥/١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٧٦/١ .
- (٣٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٢/٨ ، ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١٢٠-١٢١ .
- (٤٠) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٩٩ .
- (٤١) مدينة بافريقيا بينها وبين القيروان مسيرة ثلاث ايام من جهة المغرب ، مسورة لها حصن كبير ، زحف اليها ابو عبد الله الداعي ونازلها ودخلها عنوة ، الحميري ، معجم البلدان ، ١٣٦/١ .
- (٤٢) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٢٢٧-٢٣٢ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١٣٣ .
- (٤٣) وهي مدينة من مدن افريقيا بناها احد امراء الاغالبة ابراهيم بن احمد ، ولم تزل دارا لبني الاغلب الى ان هرب عنها اخر امراء الاغالبة ، وسكنها عبيد الله المهدي سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) ، بينها وبين القيروان اربعة ايام، الحموي ، معجم البلدان ، ٥٥/٣ .
- (٤٤) النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٢٣٣-٢٣٦ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١٣٦-١٣٨ .
- (٤٥) هو ابو محمد عبد الله المهدي بالله ، ولد بمدينة سلمية بالشام ، وصل بغداد سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) ، ووصل المغرب في زي التجار ، سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م) ، وظهر بسجلماسة من ارض المغرب وطرابلس وبرقة وصقلية القضاعي ، ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ، تاريخ القضاعي المسمى عيون المعارف وفنون واخبار الخلائف ، تحقيق : احمد فريد المزيدي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ ، ١٦١ .

- (٤٦) اليماني ، محمد بن محمد ، سيرة جعفر الحاجب ، نشر : ايفانوف ، القاهرة ، الجامعة المصرية ، مجلة كلية الآداب ، ١٩٦٣ / ١١٦-١٢٢ ؛ ابو زكريا ، يحيى بن ابي بكر ، سير الأئمة واخبارهم ، تحقيق : اسماعيل العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العربي ، ١٩٨٢ / ١٦٥-١٦٦ .
- (٤٧) ابن حماد ، ابي عبد الله محمد بن علي ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر ، ٣٦-٤٠ ؛ الدواداري ، ابي بكر بن عبد الله بن ابيك ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦١ ، ٢١/٦ .
- (٤٨) اليماني ، سيرة جعفر ، ١٢٤-١٢٦ ؛ النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٢٧٦-٢٨٠ .
- (٤٩) اليماني ، افتتاح الدعوة ، ٢٩٩ .
- (٥٠) حسن خضيرى احمد ، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٦٦ ، ٢٧ ؛ محمد زغلول سلام ، الادب في العصر الفاطمي الكتابة والكتاب ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩ .
- (٥١) نسبة الى محمد بن طنج بن حيف بن خاقان ، مرسس الدولة الاخشيدية في مصر ، تركيب الاصل مستغرب في انباء المماليك ، ولد ونشأ في بغداد ، لقيه الخليفة الراضي بالاخشيد ، لأنه فرغاني وكل من ملك من فرغانة سمي بالاخشيد ، تولى امرة مصر سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) ، ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ٥٦/٥ .
- (٥٢) خضر احمد عطا الله ، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي ، القاهرة ، دار الفكر ، ٤٠ .
- (٥٣) ادريس ، عيون الاخبار ، ١٢٦ .
- (٥٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨/٨٩ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ١٩٥-١٩٦ .
- (٥٥) الكندي ، ابو عمر محمد بو يوسف المصري ، ولاة مصر ، تحقيق : حسين نصار ، بيروت ، دار صادر ، ٢٩٤ .
- (٥٦) الكندي ، ولاة مصر ، ٢٩٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨/١١٣-١١٤ ؛ ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ٢٠٥-٢٠٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤/٤٩-٥٠ .
- (٥٧) الكندي ، ولاة مصر ، ٣٠٥-٣٠٧ ؛ صبحي عبد المنعم ، تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الاسلامي حتى عهد الايوبيين ، القاهرة ، العربي للتوزيع والنشر ، ١١٣-١١٤ .
- (٥٨) جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب ، رومي الاصل ، من ابرز قادة الدولة الفاطمية ، من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية ، جهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت كافور الاخشيدى ، وسير معه العساكر ، فدخلها سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) ، الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الاعلام ، الطبعة الخامسة عشر ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ ، ١٤٨/٢ .
- (٥٩) المقرئى ، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، طبعة جديدة بالافست ، بيروت ، دار صادر ، ٩٤/١ .

- (٦٠) ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ٦٦٧ ؛ المقرئزي ، المقفى الكبير ، تحقيق: محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٩١) ، ٨٩-٨٨/٣ .
- (٦١) المقرئزي ، اتعاظ الحنف بأخبار الائمة الفاطميين الخلف ، تحقيق : محمد عبد القادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١) ، ١٨٢-١٨٣/١ ؛ المقفى الكبير ، ٩٧-٩٤/٣ .
- (٦٢) ابن المقفع ، الانبا ساويروس ، تاريخ البطاركة المعروف بسير البيعة المقدسة ، نشره : عزيز سوريال عطية واخرون ، القاهرة ، مطبعة العهد العلمي الفرنسي للآثار والترقية ، ١٩٤٣ ، ١ .
- (٦٣) وهي مدينة قديمة ازلية عامرة اهله الى هذه الغاية ، وهي كورة من كور الصعيد الادنى غربي النيل ، ذات بساتين ونخيل كثير ، سميت باسم عامرها ، وهو اشمن بن مصر بن بصير بن حام بن نوح ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠٠/١ .
- (٦٤) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١ ؛ عامر ، فاطمة مصطفى ، تاريخ اهل الذمة في مصر الاسلامية من الفتح العربي الى نهاية العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية ، العامة للكتاب ، ٢٤٤/٢ ؛ قنواتي ، جورج شحاتة ، المسيحية والحضارة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ ، ١٩٩ .
- (٦٥) ينظر كتاب (قاموس اباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنيسة) ، للقمص تادروس يعقوب ملطي؛ مقال منشور بالانترنت ، web@st-takla.org .
- (٦٦) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٩٦/١ ؛ فرنسيس ، رجال الادارة والوزارة ، ١٥٣-١٥٤ .
- (٦٧) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١٢٨/٢ .
- (٦٨) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١٢٨/٢ .
- (٦٩) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا .
- (٧٠) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١٣٠-١٨٠/٢ ؛ عامر ، اهل الذمة ، ١٨٧ .
- (٧١) عامر ، اهل الذمة ، ١٨٧ .
- (٧٢) عامر ، اهل الذمة ، ١٨٨ .
- (٧٣) لم اعثر له على ترجمة ؛ لكن يبدو انه من الشخصيات المهمة في الدولة الفاطمية في عصر الخليفة المستنصر .
- (٧٤) عامر ، اهل الذمة ، ١٨٨ ؛ فرنسيس ، رجال الادارة والوزارة ، ١٥٨ .
- (٧٥) عامر ، اهل الذمة ، ١٨٨ ؛ فرنسيس ، رجال الادارة والوزارة ، ١٥٨ .
- (٧٦) عامر ، اهل الذمة ، ١٨٨ .
- (٧٧) عامر ، اهل الذمة ، ١٨٨-١٨٩ .
- (٧٨) عامر ، اهل الذمة ، ١٩٠ ؛ فرنسيس ، رجال الادارة والوزارة ، ١٥٩ .
- (٧٩) عامر ، اهل الذمة ، ١٩٠ .
- (٨٠) عامر ، اهل الذمة ، ١٩٠ .



- (٨١) الشماس : اقل مرتبة من القس ، يقوم بخدمة الكنيسة وتلاوة بعض الترانيل ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٤٧٤/٤ .
- (٨٢) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١٢٨-١٢٩ ؛ عامر ، تاريخ اهل الذمة ، ١٩٦/٢ .
- (٨٣) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١٢٩/٢ ؛ مقال منشور بالإنترنت www.st-takla.org و www.christian-dogma.com .
- (٨٤) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ١٣٠/٢ .
- (٨٥) ينظر كتاب (قاموس اباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية) للقمص تادروس يعقوب ملطي ، للمزيد ينظر : فرنسيس ، رجال الادارة والوزارة ، ١٥٤-١٥٧ .
- (٨٦) عامر ، تاريخ اهل الذمة ، ١٩٠/١ .
- (٨٧) ابن المقفع ، تاريخ البطاركة ، ٢٢٣/٢ .